فاعلية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح المهنى لدى عينة من المراهقين من ذوى الإعاقة السمعية

إعداد

سامى عبد السلام السيد

إشراف

أ.م.د/ تحية محمد عبدالعال

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية – جامعة بنها

أ.م.د/ مصطفى على مظلوم

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية – جامعة بنها

فاعلية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح المهنى لدى عينة من المراهقين من ذوى الإعاقة السمعية

المستلخص :

هدف البحث إلى الكشف عن فاعلية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح المعنى لدى عينة من المراهقين من ذوي الإعاقة السمعية والتعرف على طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات ومستوى الطموح المهنى لدى المراهقين الصم والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين الصم فى فاعلية الذات والتعرف على الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين الصم فى مستوى الطموح المهنى.

أدوات الدراسة:

1- مقياس فاعلية الذات للصم (إعداد الباحث)

2-مقياس مستوى الطموح المهنى للصم (إعداد الباحث)

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة مكونة من (40) فرد من المراهقين الصم من طلاب مدرسة الأمل للصم(القسم المهنى) وتراوحت أعمارهم بين (12-17) عاماً بمتوسط عمرى قدره (15.4) حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين:المجموعة الأولى: من الذكور وعددهم 23 فرد، والمجموعة الثانية:من الإناث وعددهم 17

فروض الدراسة :

فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة يمكن صياغة الفروض التالية:-

1-توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين درجات المراهقين الصم على مقياس فاعلية الذات ودرجاتهم على مقياس مستوى الطموح المهنى.

2-توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور والإناث من المراهقين الصم على مقياس فاعلية الذات وذلك لصالح الذكور.

3-توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور والإناث من المراهقين الصم على مقياس مستوى الطموح المهنى وذلك لصالح الذكور.

الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:-

1-معاملات الارتباط

2-اختبار (ت).

حدود الدراسة:

تحددت هذه الدراسة ونتائجها بالعينة، والأدوات والأساليب الإحصائية المستخدمة فيها.

نتائج الدراسة:

كشفت النتائج عن تحقق فروض الدراسة، وتم مناقشة هذه الدراسة فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة.

مقـدمـة:

تمثل الإعاقة صورة من صور العجز أو القصور يشعر معها صاحبها بفقدان عضو من أعضائها أو إمكانية من إمكاناته والتى يتمتع بها غيره من أقرأنه العاديين، هذا العجز أو القصور يؤثر على الدور الذى يمكن أن يلعبه الفرد فى الحياة، كما أنه يؤثر على مفهومه عن ذاته وفاعلية ذاته وأهدافه التى يضعها لنفسه فى حياته وبالتالى على مستوى طموحه المهنى فى المستقبل.

وتعتبر الإعاقة السمعية من أشد أنواع الإعاقة تأثيراً على المعاق، فالأصم يعد معزولاً إدراكياً Isolated Perception مع أنه فى الوقت ذاته يعد جزءاً من المجتمع (***أحمد عبد الغنى ،2003، 173***).

ومما لا شك فيه أن الإعاقة السمعية تؤثر سلبياً على المعاق حيث تكون سبباً فى معاناته من العديد من المشكلات مثل العجز، وما يترتب عليه من شعور بالدونية مما يؤثر بالتالى على مفهومه عن ذاته وتصوره عن ذاته ولكى يتغلب المعاق سمعياً على ذلك لا بد أن يتقبل ذاته كما هى وأن يعمل على تغيير الواقع من حوله وذلك من خلال استغلال ما يتوفر لديه من قدرات وإمكانات أخرى، ولن يستطيع المعاق سمعياً القيام بذلك ما لم يتوفر لديه قدر من فاعلية الذات حتى تتوفر لديه القدرة على أداء المهام المطلوبة منه والمثابرة من أجل تحقيق الأهداف التى يضعها لنفسه بما فى ذلك أهدافه المهنية وتعلم المهارات الجديدة اللازمة لذلك.

ويرجع الفضل إلى ***باندورا Bandura*** فى إدخال مفهوم فاعلية الذات إلى أدبيات التراث النفسى، حيث قدم نظرية متكاملة لهذا المفهوم حدد فيها ثلاثة أبعاد "مقدار الفاعلية، عمومية الفاعلية وقوة الفاعلية" كما حدد أربعة مصادر لفاعلية الذات "إنجازات الأداء، الخبرة البديلة، الإقناع اللفظى والاستثارة الانفعالية" (***الشناوى عبدالمنعم وعزت عبد الحميد، 11،1996***).

وأشار ***فنج (Fung, 515, 2010)*** إلى أن فاعلية الذات تؤثر على فكر وسلوك المراهق فى نواح كثيرة، فعلى سبيل المثال فالمراهقين ذوى فاعلية الذات المرتفعة تكون لديهم القدرة على التنبؤ بالأحداث ووضع الوسائل المناسبة للتحكم فى تلك الأحداث التى تؤثر فى حياتهم، وكذلك

فإنهم يرون أنفسهم قادرين على تحقيق الأهداف الصعبة، ويضعون لأنفسهم خططاً للنجاح والوصول إلى السلوك الإيجابي، ولديهم توقعات بأن بعض الطرق ستؤدى إلى نتائج معينة.

وأضاف ***إلين وباجرز (Elen & Pajers, 2008, 771)*** أن فاعلية الذات تؤثر على إنجاز الإنسان بطرق لا حصر لها، وأنها تؤثر على أنماط تفكيره وحالته الانفعالية مسارات العمل التى ينتهجها، فالأفراد يميلون إلى تحديد المهام والأنشطة التى يشعرون بالثقة والكفاءة فى أدائها ويتجنبون الأنشطة التى يرونها صعبة ولن تحقق أهدافهم، وكذلك فإن فاعلية الذات تؤثر على أنماط تفكير الفرد والحالة الانفعالية لديه.

وكذلك فإن فاعلية الذات تؤثر على مستوى الطموح لدى الفرد، فمعتقدات الأشخاص حول فاعلية الذات تحدد مستوى الطموح لديهم، كما تنعكس من خلال المجهودات التى يبذلونها فى أعمالهم، والمدة التى يصمدون فيها فى مواجهة العقبات، وأنه كلما زادت ثقة الأفراد فى فاعلية الذات زادت مجهوداتهم، وزاد إصرارهم على تخطى ما يقابلهم من عقبات، وعندما يواجه الأفراد الذين لديهم شكوك فى مقدراتهم الذاتية مشكلات يقللون من مجهوداتهم، بل ويحاولون حل هذه المشكلة بطرق غير ناجحة.

وذكر ***فنج (Fung, 2010, 516)*** أن فاعلية الذات تؤثر على مستوى الطموح المهنى للمراهق واختيار المهنة والسعى إلى التنمية الشخصية، وأن مرتفعى الفاعلية الذاتية يضعون لأنفسهم المزيد من الخيارات الوظيفية، ولديهم القدرة على الوصول إلى الأهداف المنشودة وحل المشكلات والالتزام بتحقيق الأهداف طويلة الأمد، وأنهم أكثر تفاؤلاً بشأن مستقبلهم الشخصى، كما أن للفاعلية الذاتية أثر إيجابي على سلامتهم البدنية والنفسية كما تعزز من احترام الذات لديهم وينسبون فشلهم فى تحقيق الأهداف إلى ضعف مجهودهم على العكس من ذوى فاعلية الذات المنخفضة فإنهم يرجعون فشلهم إلى الحظ والنصيب وعوامل خارجية أخرى مثل المحسوبية وغياب العدالة الاجتماعية.

وقد أجريت العديد من الدراسات لبحث خصائص شخصية الصم ومن أهم هذه الدراسات التى أجريت فى هذا المجال تلك التى تناولت مستوى الطموح Level of aspiration عند الصم، وقد أظهرت النتائج أن مستويات طموحهم إما عالية جداً، وإما منخفضة للغاية ***(عبد الرحمن سليمان، 2001، 105).***

ومستوى الطموح يعبر عن الهدف الممكن الذى يضعه الفرد لنفسه فى مجال ما يتطلع إليه ويسعى لتحقيقه بالتغلب على ما يصادفه من عقبات ومشكلات تنتمى إلى هذا المجال، ويتفق هذا الهدف والتكوين النفسى للفرد وإطاره المرجعي ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التى مر بها ***(الجميل شعلة، 2004، 185)***.

والأصم قد تكون له نفس متحفزة لتحقيق طموحاته باستغلال قدراته، ومواجهة المعوقات التى تقابله، ومحاولة الوصول لأهدافه المنشودة، ويتم ذلك بالتعويض الإيجابي للعجز التواصلي لديه، ومن ثم فإن العزف على أوتار الطموح لدى الأطفال الصم يعد سمة العصر فمنهم من قد يعي ذاته ويجيد توظيف قدراته، ويسعى للتفوق فى مجال يتقنه فتزداد تطلعاته وترتفع طموحاته، ومنهم من يعيش حياة هامشية لا طموح له فى يومه أو غده ***(محمد النوبي،2000، 3)***.

ويشمل مستوى الطموح عدة أبعاد منها مستوى الطموح الأسرى، ومستوى الطموح الأكاديمى، ومستوى الطموح المهنى، وتهتم هذه الدراسة بفحص مستوى الطموح المهنى والذى يعبر عن رغبة الفرد فى تحقيق مستقبل مهنى متميز عن طريق شغل وظائف تتناسب مع ميوله وقدراته وإمكاناته.

ويرى **الباحث** أن اقتصار عمل فئة ذوى الإعاقة السمعية على الحرف المهنية دون غيرها من أنواع المهن المرموقة فى المجتمع هو إهدار لإمكانات تلك الفئة ولقدراتها، ولذلك يجب أن يعمل المجتمع على تغيير تلك الفكرة، بل ويجب أن يعمل أيضاً على تنمية مستوى الطموح لدى أفراد تلك الفئة وذلك عن طريق تعاون الأسرة والمجتمع والمدرسة والعمل معاً على تنمية اهتماماتهم فى مختلف المجالات، كما يجب على الأسرة أن تغير من أفكارها تجاه الإعاقة وأن تغرس فى أبنائها القيم والعادات التى تعمل على تنمية مستويات طموحهم، ثم يأتى بعد ذلك دور المدرسة فى تنمية مستوى الطموح لدى تلك الفئة عن طريق خلق مواقف للتنافس بين الطلاب كالمسابقات التعليمية والأنشطة المختلفة المصحوبة بمكافأة أو تعزيز.

مشكلــة الـدراســة:

إن الشخص الذى يعانى من الإعاقة السمعية يشعر بالنقص وفقدان الثقة وضعف فى الكفاية الشخصية، مما يضطره إلى الانزواء وعدم الاختلاط بالآخرين، وبالتالى يعبر عن إحساسه بالنقص والضعف عبر منافذ متباينة كالعدوان أو الانطواء أو الخجل، كما أن إدراك الطفل الذى يعانى من فقد للسمع لقدراته وإمكاناته دور كبير فى تفاعله مع المجتمع الذى يعيش فيه فإن كان الفرد يرى نفسه أن هذا الاضطراب يقلل من قدرته على التعامل والتفاعل مع المجتمع المحيط به، فإن مستوى فاعلية الذات لديه سيكون منخفضاً أما إذا كان يرى أن هذا الاضطراب لا يمثل عقبة أمامه فى القيام بواجبه والتفاعل مع مجتمعه فإن مستوى فاعلية الذات لديه سيكون مرتفعاً، وهذا بالتالى يؤثر على مستوى الأهداف التى يضعه لنفسه وفى قدرته على المثابرة من أجل تحقيق تلك الأهداف مما يؤثر على مستوى طموحه المهنى فى المستقبل.

لذا أراد الباحث معرفة العلاقة بين فاعلية الذات ومستوى الطموح المهنى لدى المراهقين ذوى الإعاقة السمعية.

وعلى ذلك يمكن تحديد مشكلة هذه الدراسة من خلال هذه التساؤلات:

1- ما طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات ومستوى الطموح المهنى لدى المراهقين الصم؟

2- هل يختلف المراهقون الصم فى فاعلية الذات حسب اختلاف الجنس (ذكور/ إناث)؟

3- هل يختلف المراهقون الصم فى مستوى الطموح المهنى حسب اختلاف الجنس (ذكور/ إناث)؟

أهــداف الـدراســة:

تتمثل أهداف الدراسة الحالية فيما يلى:

1- التعرف طبيعة العلاقة بين فاعلية الذات ومستوى الطموح المهنى لدى المراهقين الصم.

2- التعرف على الفروق بين المراهقين الصم فى فاعلية الذات حسب اختلاف الجنس (ذكور/ إناث).

3- التعرف على الفروق بين المراهقين الصم فى مستوى الطموح المهنى حسب اختلاف الجنس (ذكور/ إناث).

أهميــة الـدراســة:

تنقسم أهمية هذه الدراسة إلى:

أولا: الأهميـــة النظـــريـــة:

- نتائج تلك الدراسة يمكن أن تسهم فى موضوع هام تقل فيه البحوث السيكولوجية.
- إعداد أداتين مناسبتين لقياس فاعلية الذات ومستوى الطموح المهنى لدى المراهقين الصم.
- ندرة الدراسات العربية والأجنبية التى تناولت هذا الموضوع فى حدود علم الباحث.

ثانياً: الأهميـــــة التطبيقيـــة:

من المتوقع أن هذه الدراسة تساعد فى تحديد وقياس فاعلية الذات لدى المراهقين الصم وعلاقتها بمستوى الطموح المهنى لديهم بهدف مساعدتهم ورعايتهم رعاية اجتماعية ونفسية ومهنية وتقديم الخدمات المتخصصة التى يمكن أن توجه لرعايتهم لدمجهم فى المجتمع ليكونوا قوة فعالة ومنتجة.

تبصير الآباء والمعلمين بمفهوم فاعلية الذات لدى ذوى الإعاقة السمعية وعلاقته بمستوى الطموح المهنى لديهم حتى يمكن أن نزيد من كفاءة تلك الفئة داخل المجتمع ونزيد من مستوى الطموح المهنى لديهم حيث إنه يمكنهم من خلال تنمية فاعلية الذات لدى ذوى الإعاقة السمعية من تحسين العمليات المعرفية لديهم وزيادة كفاءتهم السلوكية، وتمكينهم من التعرف على الوسائل التى تمكنهم من تغيير الظروف الاجتماعية التى يعيشون فيها.

مصطلحـات الـدراســة:

فـــاعليـــة الـــذات **Self-Efficacy**

يعرف الباحث فاعلية الذات لدى ذوى الإعاقة السمعية على أنها التوقع الموجود لدى الشخص المعاق سمعياً بأنه قادر على أداء السلوك الذى يحقق نتائج مرغوب فيها وذلك من خلال ثقته فى قدراته وإمكاناته والمثابرة فى مواجهة ما يقابله من عقبات والمرونة فى التعامل

مع المواقف الصعبة والمعقدة والالتزام بالأخلاق الحسنة والمبادئ والقيم السائدة فى المجتمع مما يؤدى فى النهاية إلى إشباع حاجاته.

ويعرفها إجرائياً على أنها الدرجة التى يحصل عليها الفرد على مقياس فاعلية الذات من إعداد الباحث.

مستوى الطموح المهنى **Level of vocational aspiration**

يعرف الباحث مستوى الطموح المهنى لدى ذوى الإعاقة السمعية على أنه تطلع الفرد المعاق سمعياً إلى مستقبل مهنى أفضل وذلك عن طريق الميل إلى التغيير فى حياته، وإتقان الأعمال التى يقوم بها، والمثابرة على الصعاب التى يواجهها من أجل تحقيق ذلك المستقبل مع الثقة فى قدراته وإمكاناته ووضع خطة من أجل تحقيق ذلك المستقبل.

ويعرف إجرائياً على أنه الدرجة التى يحصل عليها الفرد على مقياس مستوى الطموح المهنى من إعداد الباحث.

المراهقون ذوو الإعاقة السمعية:

هم غير القادرين على استخدام الأذن فى سبيل القيام بأدائها الوظيفى، ويتمثل ذلك فى فقد القدرة على السمع كلياً (الصمم) Deafness، وقد يرجع ذلك إلى أسباب وراثية أو بيئية، مما يتطلب اللجوء إلى أساليب بديلة للتواصل معهم منها ما يلى (لغة الإشارة– قراءة الشفاه – الهجاء الأصبعى – التواصل الكلى) وتتراوح أعمارهم ما بين (12– 17) سنة.

حـدود الـدراسـة:

تتحدد الدراسة الحالية فى ضوء:

1-عينـــة الـــدراســـة:

تم اختيار عينة مكونة من (40) أصماً من طلاب مدرسة الأمل للصم (القسم المهنى) وتراوحت أعمارهم بين (12–17) عاماً بمتوسط عمرى قدره (15.4) منهم (23) ذكور، (17) إناث.

2-أدوات الـــدراســـة:

- مقياس فاعلية الذات للصم (إعداد الباحث).

- مقياس مستوى الطموح المهنى للصم (إعداد الباحث).

3-الأساليب الإحصائية المستخدمة:

1- معاملات الارتباط.

2- اختبار (ت) لدلالة الفروق.

فـروض الـدراسـة:

فى ضوء الإطار النظرى والدراسات السابقة أمكن للباحث صياغة الفروض التالية:

1- توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين درجات المراهقين الصم على مقياس فاعلية الذات ودرجاتهم على مقياس مستوى الطموح المهنى.

2- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور ومتوسطي درجات الإناث من المراهقين الصم على مقياس فاعلية الذات وذلك لصالح الذكور.

3- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور ومتوسطي درجات الإناث من المراهقين الصم على مقياس مستوى الطموح المهنى وذلك لصالح الذكور.

أولاً: نتـائـج الـدراسـة:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: "**توجد علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائية بين درجات المراهقين الصم فى فاعلية الذات ودرجاتهم على مستوى الطموح المهنى**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على مقياس فاعلية الذات ومقياس مستوى الطموح المهنى، والجدول التالى يوضح ذلك:

جـــــــدول (**15**)

معاملات الارتباط بين درجات العينة على مقياس فاعلية الذات ودرجاتهم على مقياس مستوى الطموح المهنى

أبعاد مستوى الطموح	فاعلية الذات	
	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1- الميل إلى التغيير	**0.745**	**0.01**
2- جودة العمل	**0.903**	**0.01**
3- المثابرة	**0.818**	**0.01**
4- الثقة بالنفس	**0.839**	**0.01**
5- تحديد الأهداف والخطة	**0.825**	**0.01**

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين فاعلية الذات وأبعاد مستوى الطموح المهنى حيث بلغت معاملات الارتباط (0.745، 903,، 0.818، 0.825،0.839) وهى قيم دالة عند مستوى 0.01 مما يؤكد صحة هذا الفرض.

وترجع هذه النتيجة فى رأى الباحث إلى أن توقعات الأصم حول فاعلية ذاته أمر مهم حتى يستطيع القيام بالأعمال الضرورية وذلك من خلال الثقة فى قدراته الواقعية، وبالتالى يستطيع أن يركز انتباهه ويكرس مجهوده من أجل التغلب على العقبات التى تواجهه، فالأفراد الذين يملكون توقعات مرتفعة لفاعلية الذات يمكنهم المثابرة فى العمل ويبذلون جهداً أكبر فى مواجهة الأعمال الشاقة، وعلى ذلك فإن توقعات الأصم لفاعلية ذاته تؤثر على تحديد مستوى طموحه، فإذا كانت توقعاته واقعية فإنه بالتالي يكون قادراً على تحديد مستوى طموح يتناسب وقدراته، وبالتالى لا يكون مستوى طموحه أعلى من إمكاناته فلا يستطيع الوصول إليه، وبالتالى يصاب بالإحباط، ولا يكون أقل من إمكاناته وبالتالى يحقق أعمال أقل من إمكاناته.

وقد ذكر **محمد توفيق (2002، 5)** أن هناك ارتباطاً قوياً بين فاعلية الذات ومستوى الطموح وأن إدراك الفرد للفاعلية العامة لذاته أي إدراكه لما يملك من قدرات وإمكانيات يمثل الأساس الذى يبنى عليه طموحاته ويحدد أيضاً دافعيته للإنجاز للعمل على تحقيق هذه الطموحات.

ويرى الباحث أن ثقة المراهق الأصم بقدرته وإمكاناته بشكل إيجابي يسهم فى تكوين المعتقدات الإيجابية حول الذات وهذه المعتقدات من شأنها أن تساعده فى تحديد ما يتطلع إلي تحقيقه فى المستقبل وتسهم فى تشكيل مستوى طموحه المهنى بشكل واقعي.

وأكد **باندورا (Bandura, 1997, 39)** أن الأشخاص الذين لديهم إحساس قوى بفاعلية الذات يقتربون من المهام الصعبة كتحد وترتفع طموحاتهم ومجهوداتهم فى المواقف الصعبة ولديهم سرعة فى استرداد الإحساس بفاعلية الذات والإنجازات الأدائية.

وأضاف **محمد السيد عبدالرحمن (1998، 638)** أن فاعلية الذات المدركة تؤثر فى أنماط التفكير والتصرفات والاستثارة الانفعالية، فكلما ارتفعت فاعلية الذات ارتفع بالتالى الانجاز وانخفضت الاستثارة الانفعالية، ويمكن أن تكون فاعلية الذات ذات قيمة كبيرة فى تصرفات الأفراد، لأنها تساعد فى تفسير الاختلاف بين أنماط سلوك المسايرة والذى ينتج عن أسباب مختلفة وردود الفعل الفسيولوجية، والتنظيم الذاتى لسلوك العناد، والخوف واليأس، والصراع من اجل الانجاز، واختيار الفرد للأنشطة والمواقف، فالناس يجتنبون الأنشطة التى يعتقدون أنها تتجاوز قدراتهم.

وربما ترجع العلاقة بين فاعلية الذات ومستوى الطموح المهنى إلى أن ذوى فاعلية الذات تكون لديهم القدرة على وضع خطط يسيرون على خطاها ولا يركنوا إلى الحظ بل يرون بأنهم كلما بذلوا جهداً أكبر تمكنوا من التقدم والنجاح ولا يعتقدون أن المستقبل مرسوماً لهم مسبقاً بل هم الذين يحددون هذا المستقبل بمجهودهم وعملهم، ويرسمون الخطوات المناسبة للوصول إلى أهدافهم حيث لا يعتمدون على الظروف فى تحديد مستقبلهم فهم يميلون إلى الكفاح ويتغلبون على العقبات التى تواجههم وصولاً إلى تحقيق أهدافهم.

وأكد **باندورا (Bandura, 1997, 138)** على أن الأفراد ذوى فاعلية الذات المرتفعة يضعون أهدافاً صعبة ويلتزمون بالوصول إليها أي أن لديهم طموحات عالية، وأشار إلى أن طبيعة أو ماهية إدراك الأفراد لفاعليتهم الذاتية تؤثر بشكل مباشر على الأهداف والخطط التى يضعونها مسبقاً بشأن أدائهم المستقبلى، فالأفراد ذوو فاعلية الذات المدركة المرتفعة يطورون ويرسمون خططاً فعالة وناجحة إذ يتم من خلال هذه الخطط توضيح الخطوط الإيجابية المؤدية للإنجاز العالى الناجح والطموح المرتفع، بينما يميل الأفراد ذوو فاعلية الذات المتدنية أو المنخفضة إلى رسم وتطوير خطط ضعيفة وغير فعالة تؤدى إلى الفشل.

وأضاف **حمدى الفرماوى (1990، 376)** أن التوقعات الخاصة لدى الفرد بفاعلية الذات تعبر عن إدراكاته لإمكاناته المعرفية ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة أو الأداء المتضمن فى السلوك وتعكس هذه التوقعات مدى ثقة الفرد بنفسه بالإضافة إلى قدرته على التنبؤ بالإمكانيات اللازمة للموقف وقدرته على استخدامها.

ورأى **شيل وآخرون (Shell et al. ,1989 ,91)** أن فاعلية الذات ميكانزم ينشأ من خلال تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية، واستخدامه لإمكاناته المعرفية، ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة، وهى تعكس ثقة الفرد بنفسه وقدراته على النجاح في أداء المهمة.

وهذا يتفق مع ما أشار إليه **باندورا (Bandura, 1997, 140))** بأن الأفراد ذوى فاعلية الذات يواجهون المهام الصعبة بتحدٍ ويضعون أهدافاً ويلتزمون بالوصول إليها ولديهم طاقة عالية وينهضون بسرعة من النكسات ويقاومون الإجهاد بعكس الأفراد ذوى فاعلية الذات المنخفضة فأنهم يخجلون من المهام الصعبة ويستسلمون بسرعة ولديهم طموحات منخفضة ويركزون على النتائج الفاشلة وليس من السهل نهوضهم من النكسات.

وأضاف **باندورا (Bandura, 1999, 215)** أن مرتفعى فاعلية الذات غالباً ما يتوقعون النجاح مما يزيد من مستوى دافعيتهم لتحقيق أفضل أداء ممكن مما يساعدهم على تحقيق طموحاتهم بعكس منخفضى فاعلية الذات الذين يتوقعون الفشل فى مختلف المهام التى يتطلعون إليها.

وذكر **فنج (Fung, 2010, 516)** أن فاعلية الذات تؤثر على مستوى الطموح المهنى للمراهق واختيار المهنة والسعى إلى التنمية الشخصية، وأن مرتفعى الفاعلية الذاتية يضعون لأنفسهم المزيد من الخيارات الوظيفية، ولديهم القدرة على الوصول إلى الأهداف المنشودة وحل المشكلات والالتزام بتحقيق الأهداف طويلة الأمد، وأنهم أكثر تفاؤلاً بشأن مستقبلهم الشخصى، كما أن للفاعلية الذاتية أثر إيجابي على سلامتهم البدنية والنفسية كما تعزز من احترام الذات لديهم وينسبون فشلهم فى تحقيق الأهداف إلى ضعف مجهودهم على العكس من ذوى فاعلية

الـذات المنخفضـة فـإنهم يرجعـون فشـلهم إلـى الحـظ والنصـيب وعوامـل خارجيـة أخـرى مثـل المحسوبية وغياب العدالة الاجتماعية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة كل من كيرك (Kurk, 2006)، بنش ومارف (Punch & Merv, 2006)، بنش وآخرون (Punch et al. 2005)

نتائج الفرض الثانى:

ينص الفرض الثانى على أنه: "**توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور ومتوسطى درجات الإناث من المراهقين الصم على مقياس فاعلية الذات وذلك لصالح الذكور**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (ت) T-test لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين الصم فى فاعلية الذات، والجدول التالى يوضح ذلك:

جـــــــــــدول (**16**)

نتائج قيمة "ت" لمتوسطى درجات الذكور والإناث فى فاعلية الذات

العينة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	**23**	**101.7**	**13.03**	**2.48**	**0.01**
إناث	**17**	**89.6**	**13.7**		

ويتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث فى فاعلية الذات لصالح الذكور.

وترجع هذه النتيجة فى رأى الباحث إلى اختلاف البناء الفسيولوجي والنفسي، فالإناث أقل قدرة على تحمل المسؤولية، وأكثر إحساساً بالضعف الجسدي وهو عامل من شأنه التأثير على معتقداتهن عن فاعليتهن الذاتية، كما قد ترجع إلى المعتقدات التى يحملها الشخص عن جنسه والأدوار الاجتماعية، فضلاً عن ذلك فإن أسلوب التربية والتنشئة الاجتماعية يمثل أساساً لمثل هذه المعتقدات سواء من حيث أدواره الاجتماعية المناسبة وما يترتب عليه ومعتقدات فاعلية الذات، كذلك نظرة الوالدين للبنت التى بالرغم من أنها فى مرحلة المراهقة إلا أنها لا تزال طفلة فى أعين الوالدين، وكذلك يمكن أن نرجع سبب انخفاض فاعلية الذات لدى الإناث الصم إلى شعورهن بعدم المرغوبية الاجتماعية وضعف قدراتهن حيث إن ذلك مرتبط بإدراكهن لصورة الجسم، فقد أشار **باكستون وآخرون (Paxton, 1996, 342-347)** إلى أنه من المعروف أن الإناث أكثر اهتماماً بشكل الجسم والمظهر والملبس من الذكور، ولذلك فإن عدم إحساسهن بالرضا عن شكلهن أو جسمهن ربما يزيد من إحساسهن بالعزلة، وأن تفاعلات الأقران أيضاً وتقبلهم للفتاة كما هى يؤدى إلى انخفاض الشعور بالوحدة الأمر الذى يؤثر بالتالى على إحساسها بفاعليتها الذاتية.

وذكر **مارسيل (Marissal, 2007)** أن سبب زيادة إحساس الفتاة بالوحدة هو شعورها بأنها أقل فى الكفاءة الاجتماعية، وبالتالي يرى **الباحث** أن ذلك يؤثر فى إحساسها بالقدرة على أداء المهام المطلوبة منها فى الوقت المحدد وكذلك يؤثر فى قدرتها على إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين والتواصل معهم بكفاءة وثقة والقدرة على المبادأة والمبادرة فى تكوين تلك العلاقات، وكذلك على قدرتها فى التصرف فى مواقف الحياة اليومية وما يتطلبه ذلك من اتزان انفعالي ومرونة وإرادة وارتفاع مستوى الطاقة والمثابرة فى الأنشطة الصعبة والقدرة على تحمل المسؤولية

واتخـاذ القرار السليم والتفاؤل والرضـا عن الحيـاة، ممـا يجعلهم قـادرين علـى أن يعيشـوا حيـاة مستقلة، ويندمجوا فى المجتمع بإيجابية.

وقد أشار **السيد أبو هاشم (1994)** إلـى وجود فروق بين البنين والبنـات فـى فاعليـة الذات وأن الفروق بين الجنسين فى القدرات العقلية والجسدية تلعب دوراً كبيراً فـى الفروق بينهما فى فاعلية الذات.

وربمـا ترجـع الفروق بـين الـذكور والإنـاث فـى فاعليـة الـذات إلـى المستوى الاقتصـادي للأسـرة، حيـث إن الآبـاء ذوى الـدخل المـنخفض يكونـون أقـل قـدرة علـى تنشـئة أبنـائهم، وأقـل استجابة لحاجاتهم الاجتماعية والانفعالية، وأكثر استخداماً للعقاب البدنى، وإجبار الأطفال على الامتثال للسلطة، مما يؤدى إلى معاناة أبنائهم من مشكلات سلوكية فى المدرسة ومع الأقران، ويظهرون أداءاً اجتماعياً انفعالياً منخفضاً مما يؤدى إلى انخفاض مستوى فاعلية الذات لديهم **(Mc Loyed, 1990)**.

كما أن هذه الأسر تفرق بين الذكور والإناث فى المعاملة، حيث تخاف على الإناث، ولا تسمح لهن بالحريـة والاستقلالية، وتعمق من شعورهن بالدونيـة والنقص، وعدم الاستقلال، وذلك بالإضافة إلى الفارق بين ما يكتسبه الذكور وما يكتسبه الإناث من مهارات اجتماعية **(Patterson, 1991)**.

وتتفـق هـذه النتيجـة مـع نتـائج دراسـة كـل مـن بـورلى (Burley, 1995)، مـانفرد (Manfred, 2007)، كرستينا (Cristina, 2006)، كواشى (Kawauchi, 2004) حيث أكدت تلك الدراسات على وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث فى فاعلية الذات لصالح الذكور.

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه: "**توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور ومتوسطى درجات الإناث من المراهقين الصم فى مستوى الطموح المهنى لصالح الذكور**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث باستخدام اختبار (ت) T-test لمعرفة الفروق بين الذكور والإناث من المراهقين الصم فى مستوى الطموح المهنى، والجدول التالى يوضح ذلك:

جـــــــــــدول (**17**)

نتائج قيمة "ت" لمتوسطي درجات الذكور والإناث فى مستوى الطموح المهنى

العينة	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	**23**	**85.3**	**11.3**	**3.26**	**0.01**
إناث	**17**	**73.2**	**11.8**		

ويتضح من الجدول السابق وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث فى مستوى الطموح المهنى لصالح الذكور.

ويرى الباحث أن ذلك يرجع إلى أن تأثير الصمم على خصائص النمو لدى الإناث يكون أكثر تأثيراً عن الذكور، وأن الفروق بين الجنسين فى تلك الفئة نتيجة لأساليب التربية المتبعة فى التمييز بين الذكور والإناث وكذلك فإن تلك الفروق ترتبط بالنضج من ناحية والقدرة على التواصل مع الآخرين، وأن الفروق بين الجنسين ترتبط بالنضج من ناحية والمساحة التواصلية مع الآخرين من ناحية أخرى، وكذلك النواحي العقلية والمعرفية، وأيضاً قد يرجع ذلك لتعرض البنين والبنات لظروف وعوامل تفاعلية مختلفة من قبل الوالدين والأخوة والأقارب والجيران والزملاء ولذا يختلف تأثير الإعاقة لدى الجنسين.

وأوضحت **كاميليا عبدالفتاح (1990، 141-142)** أن البنت فى حضارتنا تواجه بأزمة استقبالها لكونها بنتاً منذ الولادة، وتعانى ضروب الإهمال والتفرقة بينها وبين الذكور خلال طفولتها وبخاصة البيئات الشعبية، والبنت تعيش دائماً فى عالم النساء الذى ما زال ينظر إليها نظرة محدودة، وهذا بدوره يدفعها إلى محاكاة الأم والقريبات مما يؤدى فى نهاية الأمر إلى امتصاصها قيم هذا العالم المحدود، كل هذه الأمور من شأنها أن تحدد مستوى طموح البنت وأن تجعلها تشعر دائماً بأنها فى مكانة دون مكانة الولد.

كما أن الأولاد والبنات لا يختلفون فقط فى مستوى طموحهن، بل يختلفون أيضا في طبيعة ومراتب الطموح، وكذلك فى الجوانب التى يظهر فيها ذلك المستوى، ففي حين نجد أن

الأولاد تتجه تطلعاتهم إلى المجالات المهنية والأكاديمية، نجد أن نوع الطموح ومراتبه لدى البنات يختلف تماماً، حيث أن الطموح الأسرى هو الغالب لدى الفتيات يليه الطموح الأكاديمي ثم المهني **(سناء سليمان، 78،1984)**.

كما أكد **حابس الهوالمة (2003، 99)** بأن العجز أو العاهة يؤثران على شخصية الفرد نفسياً واجتماعياً ومهنياً مما يؤدى بدوره إلى الشعور بالقلق وفقدان الثقة بالنفس والإحساس بالدونية، كذلك فإن إحساس الصم بأن المجتمع لا يتيح لهم فرصة التغيير والعمل بالمهن دون الحرفية يؤثر على مستوى الطموح المهنى لديهم وعلى الأهداف التى يضعونها لأنفسهم، كذلك فإن طبيعة الإعاقة السمعية تجعلهم يفضلون المهن التى لا تتطلب حاسة السمع، فالمعاقون سمعياً يتكون لديهم مفهوماً سلبياً عن ذواتهم تجعلهم يميلون نحو العزلة والانطواء والشعور بالنقص والدونية والخوف من المستقبل نتيجة لافتقارهم للمهارات الاجتماعية، وكذلك شعورهم بأنهم عالة على أسرهم والمجتمع.

وذكر **محمد الشناوى (1998، 568 – 567)** أنه عندما يفقد الفرد (ذكر – أنثى) سمعه كلياً أو جزئياً يصبح غير قادر على الوفاء بمتطلبات بعض المهن التى تحتاج إلى حاسة السمع كحاسة أساسية للقيام بها، مثال ذلك العمل فى مجال الاتصالات، وفى ورش الراديو والتليفزيون والهاتف، وكذا فى المهن التى تشتمل على بعض الأخطار والتى يتم التنبيه إليها بصدور أصوات، ومثال ذلك ارتفاع درجة حرارة إحدى الماكينات، وما يصاحب ذلك جرس التنبيه والإنذار عن الخطر، وقد يترتب على الإعاقة السمعية وجود حاجز التواصل مما يؤدى إلى عدم القدرة على التواصل وبشكل مباشر مع الآخرين وبشكل معتاد عن طريق الكلام، وبذلك فإن الأعمال ذات العلاقة بالناس كالبيع والشراء، والخدمات الاجتماعية، والتربية والتعليم ماعدا ما يخص المعوقين سمعياً يكون ذا صعوبة بالغة على المعوقين سمعياً للتوافق معها وأدائها بشكل جيد, ليس هذا فحسب بل إن بعض الأعمال تزيد من تعرض المعوقين سمعياً للأصوات العالية والضوضاء مما قد يؤدى إلى انخفاض فى القدرة السمعية بشكل أسوأ من ذى قبل، كل ذلك من شأنه أن يؤثر على مستوى طموح الذكور والإناث الصم، ولكن التأثير على الإناث يكون أكبر منه على الذكور مما يؤدى فى النهاية إلى انخفاض مستوى طموح الإناث عن الذكور.

وتتفق نتائج هذا الفرض مع نتائج دراسة كلاً من سينامون وآخرون (Cinamon et al., 2005)، كرستينا (Cristina, 2006)، بينما تختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة محمد النوبي (2000) حيث أكدت تلك الدراسة على عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الذكور والإناث فى مستوى الطموح وذلك لتناولها عينة من الأطفال.

ثانياً: توصيات الدراسة:

يرى الباحث أن ما توصلت إليه الدراسة من نتائج لا يمكن تعميمها إلا فى حدود الدراسة وفى إطار العينة المستخدمة، ويقترح الباحث مزيداً من الدراسة والبحث فى مجال الدراسة، وتوصى الدراسة الحالية الاهتمام بذوى الإعاقة السمعية حيث إن الإعاقة تترك أثارها السلبية عليهم مما يؤثر على إدراكهم لقدراتهم وإمكاناتهم الحقيقية، وبالتالى يؤثر على مستوى الطموح المهنى الذى يضعونه لأنفسهم مما يتطلب مراعاة الأسر والمجتمع لهذه الفئة وتغيير نظرتهم إليها، وإعطائهم الفرصة لممارسة قدراتهم وإمكاناتهم حتى يستفيد المجتمع من تلك الفئة ولا تتحول إلى عالة على المجتمع.

وكذلك يجب على الأسرة والمجتمع والمدرسة أن يعملوا على تغيير اتجاهات وأفكار الأفراد نحو ذوى الإعاقة السمعية، وان يعملوا أيضاً على غرس ثقة ذوى الإعاقة السمعية فى أنفسهم وفى قدراتهم، وان يعملوا على تنمية تلك القدرات، حيث أن اقتصار تعليم ذوى الإعاقة السمعية على التعليم الحرفى دون أن يتعداه إلى التعليم الجامعى هو إهدار لقدرات تلك الفئة مما يؤدى إلى خفض مستوى الطموح المهنى لديهم.

ثالثاً: بحوث مقترحة:

من خلال الدراسة الحالية والتى ارتبطت بحدود معينة، وأهداف وتساؤلات معلومة، وأدوات محددة يمكن اقتراح البحوث التالية:

1- فاعلية الذات وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى المراهقين ذوى الإعاقة السمعية.

2- مستوى الطموح المهنى وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والاجتماعية لدى المراهقين ذوى الإعاقة السمعية.

3- فاعلية برنامج إرشادي فى تنمية فاعلية الذات لدى المراهقين ذوى الإعاقة السمعية.